**خطبة 2: شهر شعبان ورفع العمل**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

الحمد لله على نعمه واحسانه والشكر له على كرمه وامتنانه، واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بشّر الصالحين بمغفرة الله ورضوانه ووعد المتقين بنعيم الله وجنانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الوفادة عليه ولقيانه وسلم تسليما كثير اما بعد،

معاشر المؤمنين..

من تأمل في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاكثار من صيام شعبان لأنه شهر ترفع فيه الاعمال الى الله تعالى، وجد ان الاسباب المذكورة لرفع الاعمال وقبولها من الله جل وعلا كلها متحققة في الصيام، فالتوحيد والاخلاص لله تعالى لا ينفك عن الصيام، لأنه قرين له ولا يتصور صيام صحيح دون اخلاص كما جاء في الحديث القدسي:" والصوم لي وأنا أجزي به" فالصيام تربية على الاخلاص لله تعالى في العمل،

كما انه من الاعمال المشروعة الصالحة بل هو من أجّلها قدرا وأجزلها ثوابا ، شرعه الله تعالى في جميع الشرائع ولجميع الانبياء، وحين سال احد الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال قال:" عليك بالصوم فانه لاعدل له" وفي رواية "لامثيل له"، كما ان الصيام ثمرته التقوى كما قال تعالى :"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"، وإنما التقوى باب القبول للعمل ، كما قال تعالى " إنَما يتقبْل اللهُ من المتَقين " هكذا جمع الصيام عباد الله اسباب القبول للعمل، فكان من أعظم الاعمال التي يفعلها العبد في هذا الشهر الذي ترفع فيه اعمال السنة الى الله تعالى رجاء عظيم مثوبته وجزيل عطائه وواسع مغفرته،

فأحسنوا عباد الله وفادة شهركم هذا وأكرموا ضيافته واقتدوا بنبيكم في تعاهد صيامه وتحرّي رفع العمل فيه، رجاء كرم الله تعالى وغفرانه، وأحسنوا الظّن بربّكم جّل وعلا فانه ودود كريم و شكور رحيم لا يضيع أجر من أحسن عملا، قال سبحانه:" فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون " (الانبياء94) ..

واصدقوا في توبتكم لله تعالى في شهركم فهي خير خاتمة لعامكم الذي مضى، وتهيأوا لقدوم رمضان بحسن الاعداد والاستعداد لصيامه وقيامه والعمل الصالح فيه، هذا وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه

**خطبة: العفة جمال ونجاة**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

نتحدث اليوم عن صفة جمال وكمال، وعن خصلة رجولة ومروءة، وعلامة تقوى وورع، وصفة لورثة الفردوس هم فيها خالدون، هي سر سعادة دنيوية، وطوق نجاة أخروية، هي العفة يا عباد الله، أعظم الصفات شرفا، وأسماها منزلة، العفة عباد الله هي الكف عن كل ما لا يحل ولا يجمل فعله.

ومن الذي أمرنا بالعفة يا عباد الله؟ أنه الله جلّ وعلا

" وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ "

ومن الذي رغبّنا بالعفّة وحذّرنا من إهدارها؟

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال " من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"(البخاري)

اتدرون لم يا عباد الله لان ذنوب اللسان هي أسهل الخطايا والآفات، وشهوة الفرج هي أشّد الفتن والشهوات، والمسلم مطالب بالعفة لجميع جوارحه، فعفّة اللسان بصونه عن الآفات والزلات، وعفة العين عن النظر للمحرمات، وعفة اليد عن الكسب الحرام والشبهات، وعفة الرجل عن السير للموبقات، وعفة الفرج عن انتهاك الحرمات،

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ)) (مسلم)

معاشر المؤمنين معاشر الشباب

أيها الشاب: إن سألت وكيف تكون عفيفا وتحفظ ذخيرة العفة؟ لتكون من السبعة الذين يظًّلهم الله في ظِّله يوم لا ظّل إلا ظّله، "ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله" : احفظ

هذه الوصايا الست، بل هي تاءات ست ليسهل عليك حفظها

أولها "تذكر" أنّ العفة ليست حبة تبلعها فتكون عفيفا، لا بل هي مجاهدة ومصابرة وتربية طوال العمر، وبها يستبشر المرء بالهداية كما قال ربنا جلّ وعلا

"والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا "

ومما يعين على المجاهدة أن يتذّكر المرء حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم " حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ "(مُسْلِمٌ)

أما التاء الثانية فهي "تجنّب " مواطن الإثارة للشهوات، فإنّما الشهوة تلح على صاحبها إذا ما تمت إثارتها، فإذا تجنّب المرء المثيرات اطمأنت نفسه وسكنت،

ولذلك شرعت آداب وضوابط في علاقة الرجل بالمرأة، كتحريم الخلوة بين الرجل والمرأة، والأمر بغض البصر وتجنب الاختلاط، وتحريم السفور والتبرّج. قال تعالى

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30 النور)

والتاء الثالثة "تورّع "واتق الله فالتقوى صّمام الأمان وزاد العفاف، كما قال تعالى " إنّ الذين إتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون " وقوله صلى الله عليه وسلم " احفظ الله يحفظك"

حدثني شاب يدرس في الجامعة بمادة تدرسها امرأة، طلبت منه زيارتها في مكتبها لمناقشة ورقته في الامتحان، طرق الباب فرحبت به ثم أغلقت الباب، وتجاذبا الحديث عن الامتحان، ثم قامت وجلست أمامه وتغير الحديث للإعجاب به وعن حياته الشخصية، وفجأة قامت إليه وأمسكت بيده تجذبه إليها،

فما كان منه إلا أن دفعها وخرج مسرعا من المكتب، يحث الخطا حتى ركب سيارته، ثم رفع يديه الى الله يحمده ويشكره أن نجّاه من هذه الفتنة،

اقتدى هذا الشاب عباد الله بيوسف عليه السلام، حين راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقّت الأبواب وقالت هيت لك، قال معاذ الله،

أما التاء الرابعة عباد الله فهي تاء " تعبّد" فالعبادة زاد للتقوى، ومبعث الخشية في قلب المؤمن، بأداء الفرائض، والتزود من النوافل، وملازمة الذكر وتلاوة القرآن " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " وملازمة صيام النافلة فإنه وقاية ووجاء

((...عَنْ عَبْد ُاللَّهِ بن مسعود قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))

أما التاء الخامسة فهي "تزوج " كما ورد في هذا الحديث، فهو الحصن الحصين، والدواء المكين للعفة فعلى الشاب أن يبادر للزواج منى ما تيسّر، ولا يضع لنفسه عقبات موهومة وصعوبات مبالغ فيها.

نسأل الله تعالى أن يحفظ شبابنا من مضلات الفتن ونوازع الشهوات، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه

معاشر المؤمنين أيها الشاب

"تب " الى الله تعالى إن زلّت بك القدم، فالتوبة سبيل المؤمنين لا اليأس والقنوط، ولا الانقياد لوسوسة الشيطان وإغوائه وتيئيسه

التوبة طهارة ونقاء " إن الله يحبّ التوّابين ويحب المتطّهرين " كيف يصرف المرء عن التوبة وهي يسمع لقول الله تعالى " وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (136 إل عمران)